رفع الجهالة عن نسب قبيلة بجالة





إعداد/ أ. جبر بن عطية البجالي



بين يدي الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد: فهذا بحث مختصر في نسب قبيلة بجالة وتاريخها ومواطنها، قصدت به التعريف بها، وبيان بعض الحقائق التي قد تكون غامضة عند بعض الناس ؛ ليتضح بذلك الحق إن شاء الله ، وليكون هذا البحث نواة لبحوث أخرى أو باحثين آخرين ليسترشدوا به ويبنوا عليه في المستقبل .

الباحث:-

وقد دعاني إلى كتابة هذا البحث أسبابٌ كثيرة من أهمها ما يلي:

السبب الأول: جهل بعض أبناء هذه القبيلة بنسبهم؛ وذلك حينما يُسأل أحدهم عن نسب قبيلته فيستحيي المسئول الذي ليس له علم أن يقول لا أدري ، فيقول: إنها ترجع في قبيلة كذا، وآخر يقول: في قبيلة كذا ، وهكذا حتى أصبحت موضع خلافٍ في المجالس لا يُدرى ما هو الصواب في نسبها، فحتار من لا يعرف الأنساب ولا يحسن الجواب ، فعندما يسأل عن نسبه يجيب السائل بغير علم، وهذا جهل على جهل، علماً أن الجهل بالأنساب لا يضر قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [سورة الحجرات:١٣] وقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((إنَّ الله عز وجل قد أذهب عنكم عيبة الجاهلية وفخرها بالآباء ، مؤمن تقي وفاجر شقي الناس بنوا آدم وآدم من تراب)) [رواه أحمد وأبو داود وغيرهما] ، وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في وسط أيام التشريق خطبة الوداع فقال: ((يا أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ، ألا هل بلغت ؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: فليبلغ الشاهد العائب)) [شعب الإيمان (٤/٢٨٩)]، وروي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله عز وجل يقول يوم القيامة أمرتكم فضيعتم ما عهدت إليكم فيه ورفعتم أنسابكم فاليوم أرفع نسبي وأضيع أنسابكم أين المتقون أين المتقون إن أكرمكم عند الله اتقاكم)) [المستدرك على الصحيحين برقم ٣٦٥٣].

السبب الثاني: بيان الحقيقة الشرعية والمفخرة الحقيقية التي غابت عن كثير من الناس وهي أن التفاخر بالأنساب والطعن في الأحساب من خصال الجاهلية ، قال صلى الله عليه وسلم: ((شعبتان لا تتركهما أمتى النياحة والطعن في الأنساب)) أي النياحة على الميت، والطعن في أنساب الآخرين [الأدب المفرد (١/١٤٣)] قال صلى الله عليه وسلم: ((من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه)) [الترغيب والترهيب (٣/٣٧٥)] . قال في تحفة الأحوذي: والمعنى من أخره عمله عن بلوغ درجة السعادة لم يسرع به نسبه . من الإسراع . أي لم يقدمه نسبه . يعني . لم يجبر نقيصته لكونه نسيبا في قومه إذ لا يحصل التقرب إلى الله تعالى بالنسب بل بالأعمال الصالحه قال تعالى﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾وشاهد ذلك أن أكثر علماء السلف والخلف لا أنساب لهم يتفاخرون بها، بل كثير من علماء السلف موال ومع ذلك هم سادات الأمة وينابيع الرحمة ، وذوو الأنساب العلية الذين ليسوا كذلك في مواطن جهلهم نسيا منسيا، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام ((إن الله يرفع بهذا الدين أقواما ويضع به آخرين))كذا قال القاري في المرقاة وقد صدق القاري [تحفة الأحوذي (٨/ ٢١٦)] .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم مع أن نسبه أفضل الأنساب على الإطلاق ، لا يتعالى على غيره ممن كانت أنسابهم دون نسبه بل كان يقول ((سلمان منا أهل البيت)) [المستدرك على الصحيحين (٣/٦٩١)] .

انتساب الرجل إلى نسبه (١)

ومع هذا كله فإنه لا مانع من أن ينتسب الرجل إلى نسبه سواء كان عالياً مشهوراً أم كان نازلاً فإن الفخر كل الفخر هو باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم على دينه ، والإخلاص لله عز وجل في القول والعمل قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ﴾ [سورة الزمر:٢] . وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ﴾ [سورة الزمر:١١] وقوله تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصاً لَهُ دِينِي ﴾ [سورة الزمر:١٤] . وإنما الخطأ هو الطعن في أنساب الآخرين .

السبب الثالث: وجود خرافة قديمة تقول: إن أم هذه القبيلة من الجن وسمها برقة بنت بارق وينسبون إليها فيقال: (البارقية، واحدهم بارقي)) وقد أعددت فيها بحثاً سميته النظرة الشرعية في كيفية التعامل مع الخرافة المروية في نسب البارقية . بينت فيها بطلان هذه الخرافة

هذه هي أهم الاسباب التي دعتني إلى كتابة هذا البحث والله ولي التوفيق .

(١) قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : ((**تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم**)) [المستدرك برقم ٧٢٦٦] .

التعريف بقبيلة بجالة

بَجَالَةُ: في اللغة مأخوذة من التبجيل وهو التعظيم ، والبَجاَل: الذي يُبَجّله الناس، أي يُعظّمونه [النهاية في غريب الحديث (١/ ٩٨-٩٧)]، والتَّبجيل: التعظيم . بَجَّل الرجلَ: عَظَّمَه. ورجلٌ بَجَال وبَجِيل: يُبَجِّله الناسُ. وقيل: هو الشيخ الكبير العظيم السيد مع جَمَالٍ ونُبْل، وقد بَجُلَ بَجَالةً و بُجُولاً، ولا توصف بذلك المرأَة . والبْجَالُ من الرجال الذي يُبَجِّله أَصحابه ويسودِّونه . والبَجِيل: الأَمر العظيم. ورجلٌ بَجَال: حَسَن الوجه. وكل غليظ من أَيَّ شيءٍ كان: بَجِيل [لسان العرب (١١/٤٤)]

إذاً بجالة اسم مدح وفخر، وقد يكون سبب تسميتها بهذا الاسم اشتقاق من المدح والمفاخرة .

ومنه قول لقمان يمدح أَخيه لامرأة خطبها :

خُذي مني أَخي ذا البَجْلة **** يحمل ثِقْلي وثِقْله

يقال: ذو بَجْلة وذو بَجَالة، وهو الرُّوَاءُ والحُسْن والحَسَبُ والنُّبْل، وبه سمي الرجل بَجَالَة. وإِنه لذو بَجْلة أَي شارة حَسَنة [لسان العرب (١١/٤٥)] .

تابع التعريف بقبيلة بجالة

قال زهير بن حبان الكلبي، وهو أَحد المُعمَّرين:

أَبَنِيَّ، إِن أَهْلِكْ فإِني قـــد بَنَيْتُ لكـــــم بَنِيَّه *** وجَعَلْتُكُم أَوْلادَ ســاداتٍ، زنادُكُـــــــمْ وَرِيّه

من كل ما نالَ الفَتَى قـــــد نِلْتُه، إِلاَّ التَّـحِيّة **** فالمَوْتُ خَيْرٌ للفَتَى، فَلْيَهْلِكَنْ وبه بَقِـــــيّه

مِن أَن يُرى الشَّيخ البَجَالَ يُقادُ، يُهْدَى بالعَشِيّه *** ولقَدْ شَهِدْتُ النارَ لِلأَسْلافِ تُوقَد في طَـــمِيّه

وخَطَبْتُ خُطْبَة حازِمٍ، غَيْرِ الضعيفِ ولا العَــيِيّه *** ولقدْ غَدَوْتُ بمُشْرِف الحَجَباتِ لم يَغْمِزْ شَظِيّه

[لسان العرب (١١/٤٦)]

بجالة في الاصطلاح

وبجالة في الاصطلاح: قبيلة عربية؛ نِسْبَةً إلى آبائها أو أمهاتها أو مواطنها أو اشتقاقاً من المعنى اللغوي الذي يحمل معنى المفاخرة والتعظيم .

القبائل التي تسمت باسم بجالة

وقد تسمى بهذا الاسم أكثر من قبيلة في الجاهلية وفي صدر الإسلام وفي العصر الحديث، ومن القبائل التي تسمت بهذا الاسم ما يلي :

١. **بنو بـجالة:** بطن من ذبيان وهم بطن من غطفان من بطون قيس عيلان من العدنانية ، وهم بنو بجالة بن مازن ابن ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث ابن غطفان ابن سعد بن قيس بن عيلان . واسمه الناس بالنون . بن مضر فيكون مضافاً إلى ابنه ، وقيل عيلان فرسه ، وقيل خادمة ، وقيل كلبة ، وكان له من الولد خصفة وسعد وعمرو ، وقال ابن الكلبي وبن عبد البر وبن السيد: خصفة أم عكرمة بن قيس عيلان لإبنه . قال المؤيد صاحب حماه وقد جعل الله فى قيس من الكثرة أمراً حتى كان منه عدة قبائل

[نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب للقلقشندي (ص/١٦٣)، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، عمر رضا كحالة (١/٦١) .] .

٢. **بَجَالة بن ذُهل** : بطن من بنى ضبّة من العدنانية وهم : بنو بـجالة بن ذُهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبّة بن أُد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

[معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (١/٦١)] .

تابعِ لأسماء القبائل التي ستمت باسم بجالة

٣. بـجالة : **حيٌّ من بنى سليم نسبوا إلى أمهم؛ وهى بـجلة بنت هنأة بن مالك بن فهم والنسبة إليهم بَجْلِي . بسكون الجيم . قال عنترة بن شداد : وآخر منهم أجرَرْتُ رُمحى وفى البَجْلى مِعْبلةٌ وقيع . منهم عمرو بن عبسة بن عامر بن خالد بن حذيفة بن عمرو بن خلف بن مازن بن بـجالة السلمى . الصحابى . رضى الله عنه .**

[تاج العروس من جواهر القاموس ؛ للزبيدى (٧/٢٢٢)] .

٤. بـجالة : **من قبائل الحجاز، مساكنهم جنوب مكة** [معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، عمر رضا كحالة(١/٦١)]، **قال البتنوني في الرحلة الحجازية: (من القبائل التي تفد على مكة وتبيع بها منتجاتها قبيلة بجالة وبني يزيد ومتعان وذوي حسن ...إلخ مساكنها في جنوب مكة وفي طريقها إلى الليث .**

[الرحلة الحجازية للبتنوني (ص/٥٨) بتصرف].

٥. بـجالة: من بطون كَهْلا: [معجم المدن والقبائل اليمنية ؛ إعداد إبراهيم أحمد المقحفى ، **لم يعرف بها ولا بموطنها**] .

تابع لأسماء القبائل التي تسمت باسم بجالة

٦. بجَالة: والنسبة إليهم بجالي ، بالتخفيف: قبيلة صغيرة تسكن أعالي وادى الليث ولها أودية : تانة ، تُسبح(١٦)، وذهب ، وكلها من فروع وادى الليث ، ومن فروعهم :

١) بنو جابر ، وفيه من البطون: آل مفلح ، وآل عيسى ، وآل عابد والحُمَرة .

٢) البارقية ، وفيه من البطون : الشيعة ، وبنو سهم ، وبنو مالك ، والمروان

[كتاب معجم قبائل الحجاز: للكاتب المعاصر: عاتق غيث البلادى (ص/٣٣) ، وعنه نقل الشيخ حمد الجاسر في معجم قبائل السعودية حرفياً] .

هذا هو الذي عثرت عليه في كتب الأنساب والتاريخ وللغة حتى الآن .

قبيلة بجالة الحالية

أما بالنسبة لقبيلة بجالة الموجودة حالياً في محافظة الليث، فهي القبيلة التي ورد ذكرها في الرحلة الحجازية للبتنوني قبل أكثر من مائة سنة، ذكرها في عداد القبائل التي تفد على مكة وتبيع بها منتجاتها، وقال إنها تسكن في جنوب مكة في طريقها إلى الليث ، وكذلك هي التي ورد ذكرها أيضاً في معجم قبائل الحجاز للبلادي، وكذلك وهي التي ورد ذكرها أيضاً في معجم قبائل السعودية للجاسر ، فقد ذكروا قبيلة بجالة ومساكنها .

صلة قبيلة بجالة الحالية بالقائل السالف ذكرها

وأما صلة قبيلة بجالة الموجودة حالياً في شرق محافظة الليث بالقبائل السابقة التي تسمت بهذا الاسم فلم أقف على شيء بسند صحيح يثبت اتصالها بإحدى القبائل السابقة ؛ حيث أغفلت كثير من القبائل والأماكن فلا يجد الباحث ما يشفي غليلة ويشبع نهمة إما لقلة ما كتب عن هذه الأماكن وأهلها وإما أن ما كتب عنها فقد مع ما فقد من تراث المسلمين .

وهذا ليس في قبيلة بجالة فحسب بل في أكثر القبائل ؛ حيث أن كثيراً من القبائل يعتمدون في أنسابهم على روايات الآباء التي قد تكون مبنية على حكايات وخرافات تتنافى مع العقل السليم والشرع القويم .

الخلاف نسب قبيلة المعاصرة

وهذا أختلف في نسب قبيلة بجالة الحالية، فمن قائل يقول: إنها بطن من بطون بجيلة والتي أشهر بطونها في وقتنا الحاضر بني مالك . وآخر يقول: إنها بطن من بطون فهم ، وهذا يعضده أن كبار السن من قبيلة بجالة وقبيلة فهم يقولون: إن فهم وبجالة إخوة إلا أنهم يقولون: إن فهم بطن من بطون بجالة ، ولم أجد على مدى أكثر من عشر سنوات وأنا أبحث عن مصدر يعتمد عليه يثبت صحة هذه القول حتى الآن .

وفي الآونة الأخيرة انتشرت المنتديات وصار يكتب فيها من هب ودب ، فأكد بعض من يكتب في منتديات بني مالك: أن قبيلة بجالة بطن من بطون بجيلة ، وأكد بعض من يكتب في منتديات قبائل فهم: أن قبيلة بجالة بطن من بطونها ، غير أن هؤلاء لم يأتوا بمراجع موثوقة يعتمد عليها تثبت صحت هذه الدعوى . وقد ذكر بعضهم مراجع تحتاج إلى دراسة وتأمل ؛ لأنه كما سبق أن ذكرنا أن هذا الاسم تسمى به عدة قبائل فمجرد وجود هذا الاسم في قبيلة لا يثبت اتصال هذه القبيلة أو بتلك .

تنبيه هام

وأنبه الإخوة القراء : أن البحث في نسب هذه القبيلة لا يعني أنها مجهولة أو أنها غير معروفه أو أنها لا نسب لها بل هي قبيلة عربية معروفه لها مواطنها وحدودها مع القبائل المجاورة لها، ولها منزلتها عند ولاة أمرها، فلم تنزع يداً من طاعة ولم تنشق عن الجماعة، بل كانت ومازالت تدين بالولاء والطاعة لولاة أمرها ، كما أن لها مكانتها عند القبائل المجاورة لها ، تعرف لهم قدرهم ومكانتهم ويعرفون لها قدرها ومكانتها، ولها مواقفها في قديم الزمان وحديثه ، ولها أخبارٌ مشرفةٌ يتناقلها الأبناء عن الآباء .

ولعلمي أن الرفعة والكرامة في الدنيا والآخرة إنما تنال بتقوى اله عز وجل وبالتمسك بالكتاب والسنة ، لا بمفاخر الآباء والأجداد ، فإنني لا أذكر شيئاً من هذه المفاخر . كما أني لا أتشاءم من كوني لم أجد مرجعاً يثبت اتصال قبيلة بجالة بإحدى القبائل السابقة لما يلي:

١) ليقيني أن هذه القبيلة من ذرية آدم عليه السلام يقول صلى الله عليه وسلم : ((كلكم لآدم ، وآدم من تراب)) [رواه أحمد وأبو داود وغيرهما] وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم، كان إذا أنتسب لم يجاوز في ينسبه معد بن عدنان بن أدد ثم يمسك ويقول: ((كذب النسابون)) [ابن سعد في الطبقات الكبرى (١/٥٦)] ولم يصل بنسبه إلى آدم على السلام ، ونحن نعلم جميعاً أن نسبه صلى الله عليه وسلم أفضل الأنساب على الإطلاق.

٢) لكون هذه القبيلة لم تأت من عدم ولم تخرج من غير أبٍ وأم ، بل هي بطن من بطون القبائل الأخرى . سواءً كانت من بطون فهم أو من بطون بجيلة أو من بطون قبيلة أخرى . فأنعم وأكرم بتلك القبائل .

٣) أن هذه القبيلة من أفضل القبائل في الوقت الحاضر إلتزاماً بالدين وتمسكاً بأوامر الشرع القويم رجالاً ونساء ولله الحمد والمنة .

٤) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من بطأبه عمله لم يسرع به نسبه)) (٢٠) ليُبين لنا صلى الله عليه وسلم أن الرفعة وعلو المنزلة لا تتحقق بالأنساب فكم من صاحب نسبٍ مشهور هو حطب من حطب جهنم ، وكم صاحب نسب مجهول كان من السابقين إلى الجنة .

ومع هذا كله فإنه لا مانع من معرفة الإنسان لنسبة من غير تفاخر على الآخرين .

وأقول للإخوة الكرام: أنني كتبت هذا العجالة إفادة لمن كان في نفسه رغبة لمعرفة نسب هذه القبيلة ولا يجد ما يشفي غليله ويشبع نهمه ، وقد كنت بحثت في نسب هذه القبيلة من قبل أكثر من عشر سنوات وجمعت بعض المعلومات وتعبت في جمعها وأخذت مني شيئاً من الوقت ؛ ثم عدلت عن البحث في الأنساب ، ورأيت أن البحث في الأنساب مضيعة للوقت والجهد ولا يعود بفائدة على الباحث فيه لا في دينه ولا في دنياه ، فقررت تأجيله وانشغلت بما هو أهم منه ولم أرجع إليه إلا بعد إنشاء هذا المنتدى ، فاختصرته وهذبته ، وقدمته لإخواني القراء مشاركة مني في التعريف بقبيلة بجالة ليستفيد منه من أراد البحث في نسبها ، ولعل الله أن ييسر لي فأجد متسع من الوقت لبحث هذا الموضوع بحثاً واسعاً ، أو يأتي أحدٌ من الباحثين يستوفي بحثه ويتوصل إلى ما لم أتوصل إليه .

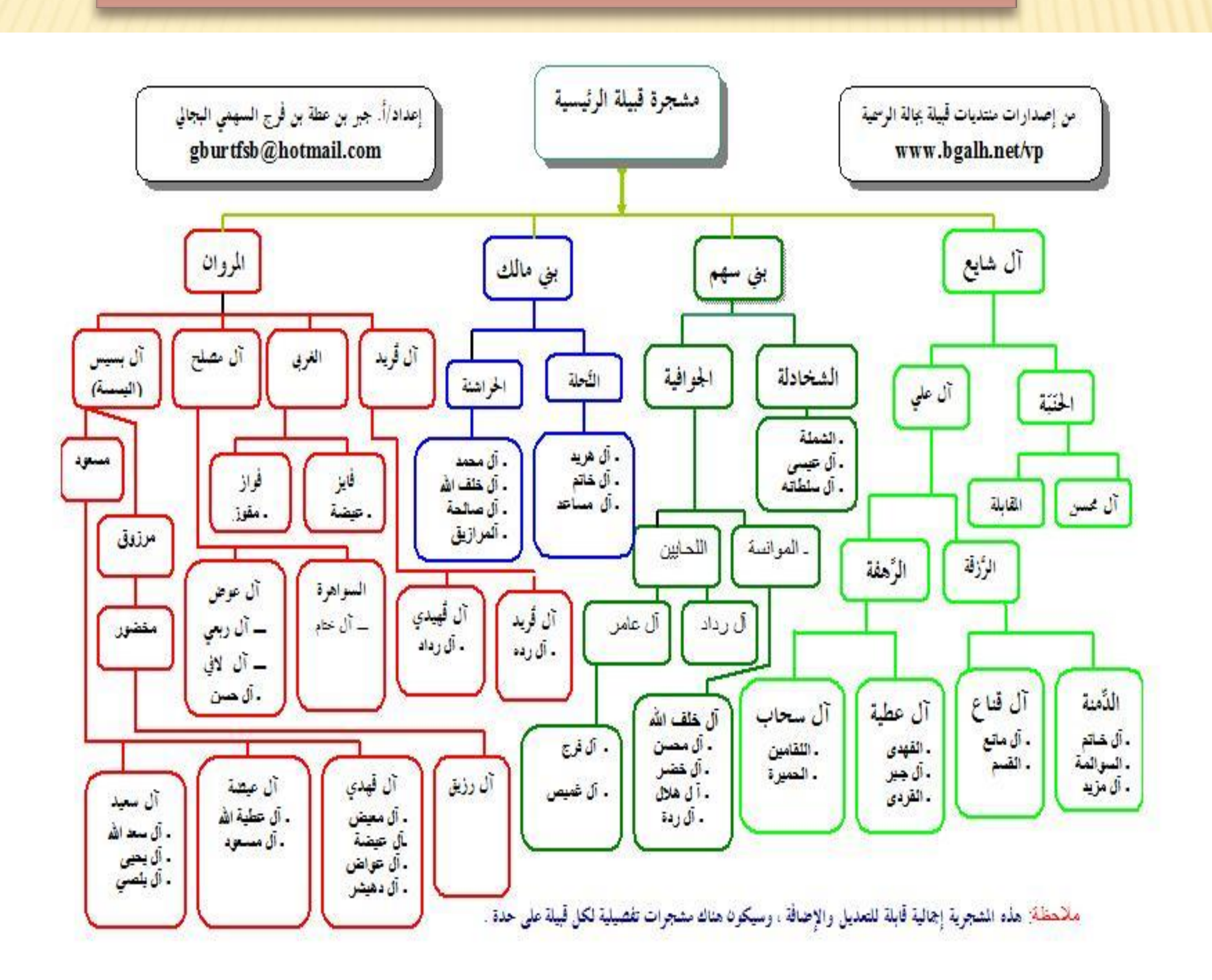
وقد سبق أن كتبت نبذة تعريفية عن قبيلة بجالة الحالية وبطونها ومساكنها ووصفت ديارها وصفاً كاملاً ، وذكرت قراها وهجرها، وأوديتها وجبالها وحدودها مع القبائل المجاورة لها ففيه الكفاية لمن أراد التعرف عليها .

وأخيراً أقدم هذا البحث المختصر لإخواني القراء من قبيلة بجالة وغيرهم مساهمة مني في التعريف بقبيلة بجالة ، وإثراء لهذا المنتدى الذي يعتبر واجهة ومرجعاً لقبيلة بجالة .

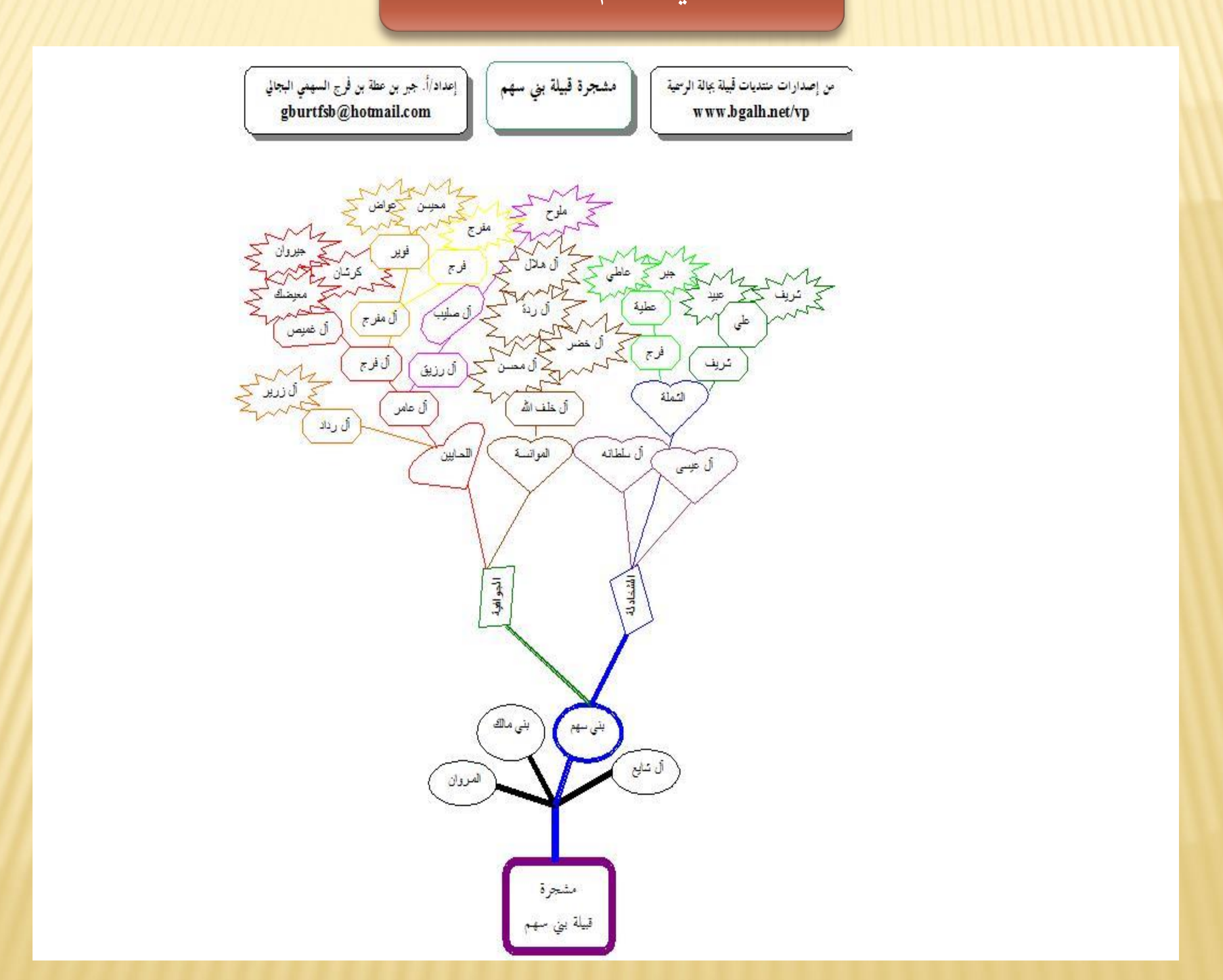
آمل من الإخوة القراء الكرام أن يفيدوني بملاحظاتهم واقتراحاتهم ، لكي يجد القارئ ما يشفي غليله ويشبع نهمه في البحث عن هذه القبيلة . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ونبيه محمد وعلى آله وصحبة أجمعيه . والسلام عليكم ورحمة الله


ملاحق
لم تكن موجودة وقت إعداد البحث:

مشجرة قبيلة بجالة



مشجرة بني سهم من قبيلة بجالة



الباحث

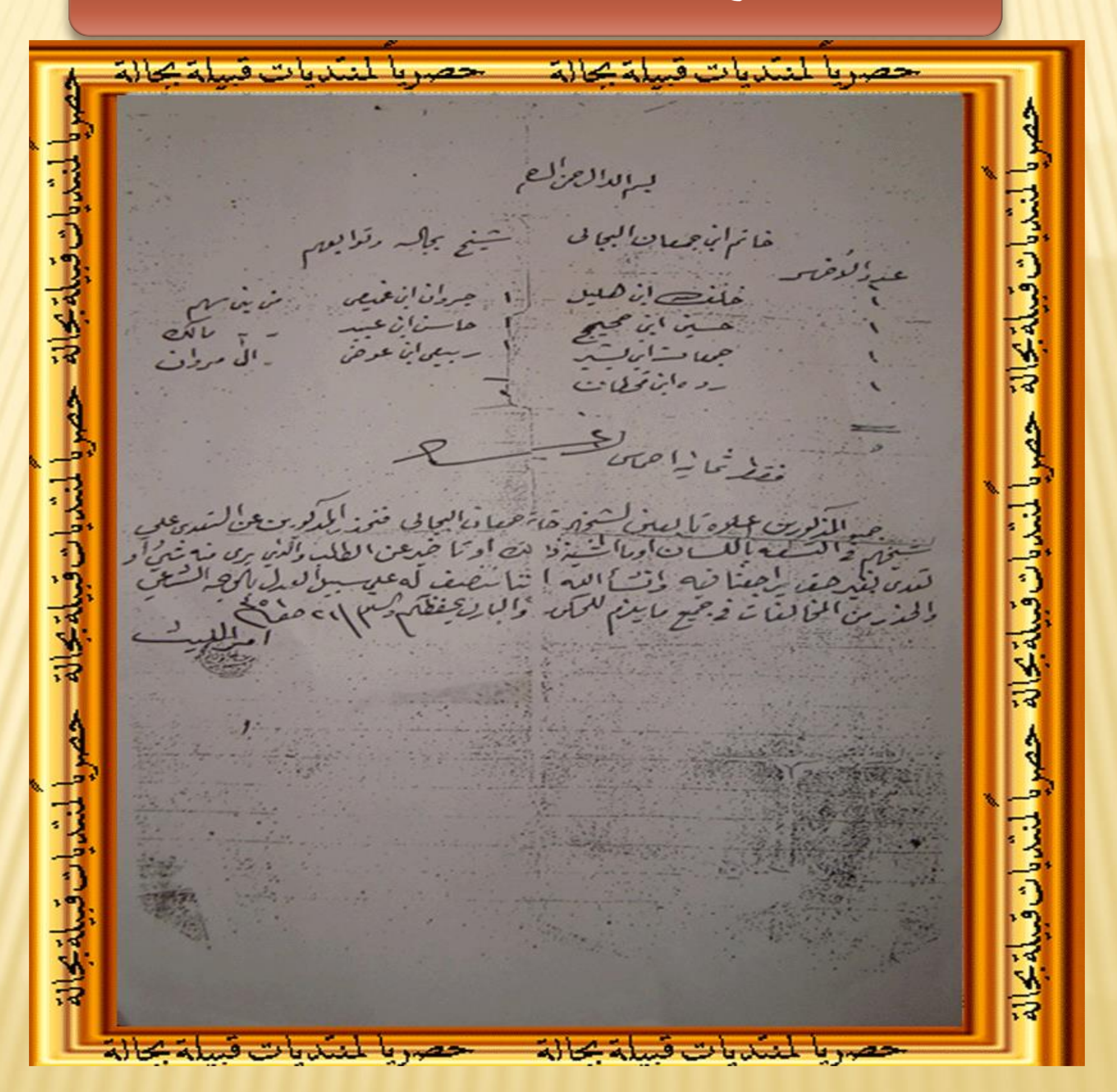


قبائل بجالة تشارك في الجهاد مع الملك عبدالعزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله بن محمد بن الشيخ الى جناب الاخوان الكرام خاتم بن جمعان وكافة بجالة
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد بناءً على الامر الصادر من سمو سيدى النائب العام
الامير فيصل على عربان الحجاز بالجهاد فقد صار الذى على جميع بجالة عشر مطايا
وقيمة المطية اثنين وخمسين ريال منها ريالين خدمه وخمسين للحكومة فيكون جملة الدراهم
عوض العشر المطايا خمسماية ريال والخدمة تكون عشرين ريال فهذا ولا اخذ امنا واصلينا
كما عرفكم سيدى الامير فيصل تجتمعون انتم وهم وجميع كبار بجالة وتوزعونه
على قبايلكم كل قبيلة على قدرها واحرصوا على انجاز ذلك باسرع مايمكن
بارك الله فيكم هذا ما لزم والسلام ٢٥ ج ٢ / ١٣٥٠ امير الطائف

بعض مشائخ وأعيان قبيلة بجالة في زمن الملك عبدالعزيز



بسم الله الرحمن الرحيم

خاتم ابن جمعان البجالي — شيخ بجالة وتوابعهم

عند الأفخاذ

١	خلف ابن هليل	١	جبران ابن غنيم	من بني سهم
١	حسين ابن محيميد	١	حامد ابن عبيد	آل مالك
١	جمعان ابن لبيد	١	ربيعي ابن عوض	آل مروان
١	... ابن ...	١		

فقط ثمانية أشخاص

جميع المذكورين أعلاه تابعين لشيخهم جمعان البجالي فنوصي المذكورين عن التعدي على
شيخهم في الشريعة باللسان أو باليد أو تأخير عن الطلب والذي يرى منه شي أو
تعدي بغير حق راجعنا فيه وإن شاء الله ننصف له على سبيل العدل بالوجه الشرعي
والحذر من المخالفات في جميع ما يلزم للحكومة والباري يحفظكم لسنة ١٣٥١ / ٢٠ صفر

أمير الليث